



عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

اتفاقية أوسلو في ميزان الفقه الإسلامي

رياض عبد الرحيم عبد الرحمن ناصر

رسالة ماجستير

القدس-فلسطين

2019/هـ1440

اتفاقية أوصلو في ميزان الفقه الإسلامي

إعداد:

رياض عبد الرحيم عبد الرحمن ناصر

بكالوريوس فقه وتشريع - كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة القدس

المشرف: د. جمال عبد الجليل صالح

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في برنامج الفقه والتشريع وأصوله - كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة القدس

1440هـ / 2019م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج ماجستير الفقه والتشريع وأصوله

إجازة الرسالة

اتفاقية أوسلو في ميزان الفقه الإسلامي

إعداد: رياض عبد الرحيم عبد الرحمن ناصر
الرقم الجامعي: 20810005

المشرف: د. جمال عبد الجليل أبو سالم

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2019/4/1 من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم
وتواقيعهم:

التوقيع:

التوقيع:

التوقيع:

1. رئيس لجنة المناقشة: د. جمال عبد الجليل ابو سالم
2. ممتحناً داخلياً: أ. د. حسام الدين عفانة
3. ممتحناً خارجياً: د. جمال حشاش

القدس - فلسطين

1440هـ / 2019 م

إهداء

إلى والديّ الكريمين أجزل الله ثوابهما.
مَنْ علماني الخير والحق، والتحري دوماً عما يرضي الله تعالى واجتتاب سخطه وغضبه.
فقد علمتني تربيتهما أن أكون دوماً مع الصواب مهما كلف من ثمن.
إلى الزوجة الحبيبة الغالية.. دعاء.
صاحبة القلب الصافي والنفس المخلصة.. التي زادنتني حباً للصدق وتحرياً للحق.
فلن أنسى ما قدمته لي.. وصبرت معي.. فهي الشريكة حقاً وصدقاً.
إلى ولديّ الصغيرين.. شهد وعمر.. اللذين منعني السجن من رعايتهما والتمتع بزهرة
طفولتهما.
إلى فلسطين وقدسها ومسجدها الأقصى.
إلى كل مسلم محب للأرض ومقدساتها.
إلى من ضحوا من أجلها بالغالي والنفيس من الشهداء والجرحى والمعتقلين.
إلى كل من علمني منذ طفولتي حتى الكبر..
إلى علماء الأمة ودعاتها.
أهدي هذا الجهد المتواضع..

إقرار:

أقرّ أنا معد الرسالة، أنها قدمت بجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة علمية لأي جامعة أو معهد.

التوقيع:

رياض عبد الرحيم عبد الرحمن ناصر

التاريخ: 2019/4/1

شكر وعرهان:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)⁽¹⁾.

فأول من أتوجه بالشكر له، بعد الله تعالى، هو مشرفي الفاضل الدكتور جمال عبد الجليل على ما قدمه إليّ من جهد ونصح وإرشاد.

ثم أشكر فقيه فلسطين، الأستاذ الدكتور حسام الدين عفانه الذي اقترح علي عنوان الرسالة، وزرع فيّ حب العلم وأهله، منذ أن كنت طالباً في درجة البكالوريوس في كلية الدعوة وأصول الدين. وأشكر كذلك من عمق في داخلي حب العلم وزرع فيّ ملكة البحث والكتابة، أستاذي الفاضل الدكتور محمد عساف.

والشكر موصول لجامعتي الكريمة التي صنعت فيها، والتي سمحت لي بكتابة ومناقشة هذه الرسالة، وأنا خلف قضبان الأسر والاعتقال.

والشكر لشقيقتي الصغرى (رحمة) التي لها من اسمها نصيب، إذ أنها تحملت أعباء البحث عن المصادر والمراجع وتأمينها لي في سجن، ثم تحملت أعباء الطباعة والإنتاج. والشكر لشقيقتي زياد الذي تكفل بالتواصل مع الجامعة ومتابعة الإجراءات. والشكر موصول كذلك إلى الدكتور نائر محاريق على ما بذله من جهد ومتابعات لإستصدار الموافقة على كتابة هذه الرسالة ومناقشتها.

وأقدم بالشكر لرفيقي السجن يحيى جادو، وأيمن أبو عيد؛ لما بذلاه في سجنهما من تأمين دخول المراجع والكتب وتأمين خروج المادة العلمية لتري النور خارج القضبان. وقد بذل الأخ المجاهد يحيى جادو في سبيل ذلك الجهد والعناء الكبير. ولا أنسى المجاهد الأسير أسامة مفارحة وجهوده في متابعة النسخ وأعباء التدقيق.

والله أسأل أن يجزل للجميع العطاء.

¹. الشيباني، أحمد بن حنبل، (ت 241هـ)، مسند الإمام أحمد، (13/322، ح7938)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ، وقال شعيب: إسناده صحيح على شرط مسلم.

ملخص

هذه الدراسة تخص القضية المركزية للأمة الإسلامية، وتناقش واقعةً هامةً في تاريخها. وهي اتفاقية أوسلو التي فرضت الكثير من المعطيات في تفاصيل القضية الفلسطينية.

وقد قدمت الدراسة تصوراً مفصلاً عن الحدث، وملخصاً مهماً عن ميزاته من وجهة نظر القائمين عليه، ثم عرضت الدراسة نصوص الاتفاقية، وطروحات أصحابها بأقلام أهل الخبرة والاختصاص، مقدمة ملخصاً هاماً حول أهم عيوبها وما أخذ عليها.

ثم عرضت الدراسة تصوراً واضحاً لأحكام المعاهدة في الشريعة بأركانها وشروطها وتعريفاتها ومشروعيتها. ثم اتبعت ذلك بعرض اتفاقية أوسلو على ميزان هذه الأحكام واكتشاف نسبة التوافق والخلاف، ثم عرضت الاتفاقية على فتاوى أهل العلم، وقواعد الفقه وكلياته ومقاصد الشريعة وغاياتها.

وتبين هذه الدراسة، إخفاق الاتفاقية في كل المجالات من حيث السياسة أو القانون أو الاقتصاد والمصالح، وتخالف في مضمونها المعاهدات المشروعة من حيث الأركان والشروط، فهي لم تحظ بمصادقة أهل العلم والفتوى وتناقض قواعد الفقه، وتخالف مقاصد الشريعة وكلياتها.

خُصت الدراسة إلى بطلان الاتفاقية ورفضها وعدم موافقتها لأحكام الفقه الإسلامي. لذلك، كان عنوانها (اتفاقية أوسلو في ميزان الفقه الإسلامي).

ودفع لهذه الدراسة اهتمام الباحث بالقضية الفلسطينية ونوازل الفقه وخصوصاً موضوعات الفقه السياسي. وتتبع أهميتها من أهمية فلسطين وقضيتها، وعظيم الحدث وأثره مما يعطي أهمية بالغة لمعرفة الحكم الشرعي لهذه الحادثة النازلة.

وقد اتبع الباحث منهج الاستقراء والاستنباط والتحليل، وقسم الدراسة على أربعة فصول، كان الأول لدراسة الحدث بتفاصيله والثاني قدم تصوراً عن المعاهدات الشرعية. والفصل الثالث كان للمقارنة بينهما، ثم جاء الفصل الرابع ليستعرض الفتاوى التي صدرت في هذا الشأن، ثم يعرض الاتفاقية على قواعد الفقه ومقاصد الشريعة، وصولاً إلى الحكم الشرعي النهائي، والذي اعتبرها خطيئة كبرى وإثماً عظيماً، لكنه فرّق بين خطيئة الفعلة وخطأ الفاعل.

ثم قدمت الدراسة خاتمة بأهم النتائج والتوصيات، وكان منها بطلان الاتفاقية وأثرها وأنها خطيئة ومعصية كبرى، ضرورة الانسحاب منها ومن تداعياتها كسحب الاعتراف بإسرائيل ووقف التنسيق الأمني. وهذا ما ينسجم مع مطالبات المجلس المركزي مؤخراً والتي كانت بتاريخ 2018/1/15.¹

¹ www.arabic.rt.com

كان تاريخ انعقاد المجلس المركزي الفلسطيني في دورته الـ (28) المنعقدة بتاريخ: 24-25/1/2018م، في مقر الرئاسة في رام الله.

المصدر:

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2018/1/16>

Oslo Agreement in the Scale of Islamic Jurisprudence

Prepared by: Read AbdRaheem Abderahman Naser

Supervisor: Dr.Jamal Abdeljalel Saleh

Abstract

This study is concerned with the central cause of the Muslim people, and discusses an important reality in their history. This is Oslo Agreement, which imposed implications on multiple aspects of the Palestinian cause.

The study provided a detailed account of the event, and an important summarization of its characteristic from the point of view of its leaders. Thence the study presented the articles of the agreement and the ideas of its owners in the words of those who are in the know, and provided an important synopsis regarding its flaws.

This study provides a clear conception of forging agreements according to Syariah Law and all its detailed. Thereafter studied Oslo Agreement in light of the mentioned conception, and discovering the degree of compliance or incompliance of the agreement with Syariah Law. This study then analyzes Oslo Agreement in light of opinions of Syariah scholars, and in light of the bases and intentions of Syariah Law. This study unveils the failure of the Agreement in all aspects including political, legal, economic, or national interests. The purport of Oslo Agreement contravenes the conditions and pillars of permitted agreements in Syariah Law, did not gain the approval of Syariah scholars, contradicts the basics of Islamic Jurisprudence, and counters the intentions of Syariah.

The study concluded that Oslo Agreement is annulled and rejected according to Islamic Jurisprudence. For that, the study has been titled: "Oslo Agreement in the Scale of Islamic Jurisprudence."

The researcher has been stimulated to study this topic since he is keen on the Palestinian cause, new emerging topics in Islamic Jurisprudence, and the Political Islamic Jurisprudence topics.

The importance of this study stems from the importance of the Palestinian cause. In addition to the importance of the event and its implications, which engenders a great importance to explore the religious opinion to this transpiring issue.

The researcher followed the exploration, extrapolation, and analyzing methodologies. The researcher compartmentalized the study into four chapters: the first chapter studied the event

in detail; the second chapter provided a conception of the Syariah compliant agreements; the third chapter compared the two (Oslo Agreement and Syariah compliant agreements); the fourth chapter explored the issued Islamic scholars opinions regarding this issue, then scrutinizes the agreement in light of Islamic Jurisprudence and Syariah's intentions, reaching the final Islamic opinion, which considered Oslo agreement a grave transgression and a great sin, however the distinction was drawn between the erroneous of the action and the wrongdoing of the perpetrator.

The study provided a conclusion that included the most important findings and recommendations. Of which was the nullification of the agreement and all its implications, the agreement was a grave transgression and sin, and the importance of departing the agreement and its repercussion such as revoking the recognition of Israel and stopping the security cooperation. This conclusion is in congruity with the decision of the Palestinian Central Council (PPC) on May 5, 2015.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بارك فلسطين وقدسها، فقال: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} (1). وقال: {وَوَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ} (2).

والصلاة والسلام على سيد البشر، صاحب الإسراء والمعراج، الذي أسري به من مكة المكرمة إلى القدس الشريف؛ ليصعد منها إلى عنان السماء.

وبعد:

لا شك أن قضية فلسطين، كانت وما زالت قضية المسلمين المركزية، بل هي القضية الأكثر ضغطاً على أعصاب السياسة الدولية ومفاصلها، ولا شك أن اتفاقية أوسلو كانت من الأحداث الفاصلة في مسيرة هذه القضية الجليلة.

وبما أن شريعة الله صالحة لكل زمان ومكان، وأنها تعالج وقائع المسلمين ونوازلهم، وتوضح لهم أحكامها وترشد سلوكهم كان لا بدّ وأن تدلي بدلوها في الحوادث.

ونازلة بحجم اتفاقية أوسلو وما نتج عنها لا تسمح لأحد يبغي وجه الله تعالى بأن يتجاوزها دون معرفة حكم الله فيها، لا سيما وأنها تخص الأرض المباركة المقدسة.

لكل ذلك، ولإيماني بأن أهل العلم الشرعي، - والذين أطمح أن يشرفني الله بالانتماء إليهم - مطالبين بتوضيح حكم الله تعالى لعامة الشعب، وإرشادهم إلى ما يوصلهم إلى رضوان ربهم ورحمته. وإلا فهم لا يستحقون شرف التبليغ عن رب العزة ورسوله.

وبناءً عليه، وجدت لزاماً على نفسي أن أقدم بهذا الجهد المتواضع، نصيحة لبني قومي وتبليغاً لدعوة ربي، محتسباً الأجر والثواب عند من لا يغفل عن مثقال ذرة.

1. الإسراء، آية (1).

2. سورة الأنبياء، آية (71).

1. مشكلة الدراسة

هذه الدراسة تحاول الإجابة عن أسئلة كثيرة منها:

1. منذ متى بدأت مسيرة التسوية في القضية الفلسطينية؟
 2. هل كانت التسوية حدثاً طارئاً أم نهجاً متأصلاً؟
 3. هل كانت اتفاقية أوسلو اتفاقية ضرورة أم خياراً طوعياً؟
 4. ما المبررات والإنجازات التي دفعت إلى توقيع الاتفاقية، ونتجت عنها؟
 5. هل في الاتفاقية عيوب ومثالب، وإن كان فما هي؟
 6. ما مفهوم المعاهدة في الشريعة الإسلامية؟
 7. ما الأركان والشروط التي ينبغي توافرها في كل معاهدة من وجهة النظر الشرعية؟
 8. هل تتوافق اتفاقية أوسلو مع مفهوم المعاهدات في الشريعة الإسلامية من حيث استيفاء الأركان والشروط؟.
 9. هل هناك فتاوى سابقة في شأن الصلح مع اليهود وإن كان فما أهم ما ورد فيها؟
 10. هل تنسجم اتفاقية أوسلو مع القواعد العامة للفقه الإسلامي؟
 11. هل تنسجم اتفاقية أوسلو مع مقاصد الشريعة الإسلامية؟
- كل هذه الأسئلة لتمكين الإجابة عن السؤال الرئيسي لهذه الدراسة، وهو: ما هو الحكم الشرعي لاتفاقية أوسلو؟

2. أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية معرفة الحكم الشرعي أولاً، ومن أهمية القضية الفلسطينية ثانياً، ومن أهمية الحدث وأثره ثالثاً.

3. أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعني إلى هذا الموضوع عدة أسباب:

1. حبي لفلسطين وأهلها ومقدساتها، وقد نذرت حياتي دفاعاً عنها، مما كلفني حتى اللحظة ثلاثة عشرة عاماً خلف قضبان السجن والاعتقال.

2. حبي لقضايا البحث العلمي الشرعي التي تتناول المسائل المستجدة والنوازل الداهمة.
3. ولّعي بالبحث في قضايا الفقه السياسي، وما له أثر واسع في حياة المسلمين.

4. حدود الدراسة:

تتعلق الدراسة بفلسطين مكاناً، وباتفاقية أوسلو موضوعاً وبتاريخ مشروع التسوية زماناً.

5. منهج البحث وخطواته:

وقد اتبعت في دراستي هذه المنهج الوصفي التحليلي، وسلكت فيها الخطوات التالية:

1. قرأت اتفاقية أوسلو وما كتب عنها قراءة تفصيلية دقيقة، واستتبقت من ذلك أهم ما فيها، وقمت بتحليل ذلك بما يخدم الهدف من الدراسة. وقد أسهبت في ذلك؛ لأن (الحكم على الشيء فرع عن تصوره)⁽¹⁾.
2. قرأت ما توفر لدي حول المعاهدات والعقود وأركانها وشروطها.
3. ثم عرضت كل ذلك على قواعد الفقه وأصوله ومقاصد الشريعة وكلياتها مستفيداً في هذه المرحلة من فتاوى فقهاء العصر وملاحظاتهم. عندها توصلت للحكم الشرعي في هذه الاتفاقية على ضوء هذه الدراسة ليكون الحكم واضحاً لا لبس فيه.
4. وقد عزوت الآيات القرآنية التي استشهدت بها إلى مواضعها من كتاب الله الكريم.
5. حرصت على أحاديث الصحيحين، ولم أجاوزهما إلا قليلاً، مع تخريج الحديث وذكر الحكم عليه إن كان من غير الصحيحين.
6. عزوت أقوال العلماء والباحثين إلى موضعها.
7. ترجمت للأعلام الذين استطعت الترجمة لهم، ومن لم أترجم لهم إما لأنهم أشهر من الترجمة، أو لتعذر ذلك. فمراجع الترجمة في السجن شبه مفقودة.
8. لم أتوسع في بحث المسائل الفرعية وتقصي كافة أقوال المذاهب فيها وذلك تجنباً للإطالة ولعدم توفر موسوعات الفقه القديم داخل السجون.

¹. العودة، سلمان بن فهد، ضوابط للدراسات الفقهية، ص83، بدون طبعة ودار نشر.

6. مصطلحات الدراسة:

تقوم الدراسة بتوضيح معنى المعاهدة والموادعة، وأنها بنفس معنى الصلح والهدنة والاتفاقية في العصر الحالي.

7. الدراسات السابقة:

وجدت في هذا المجال ثلاث دراسات، وهي:

1. السياسة الفلسطينية ومفاوضات الشرق الأوسط. وهي رسالة دكتوراه للدكتور غسان الخطيب، وتناقش الاتفاقية من الناحية السياسية والقانونية والاقتصادية.
 2. السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، وهي رسالة دكتوراه للدكتور حسن الخطيب، تتناول الدور الأمريكي في القضية الفلسطينية.
 3. المعاهدات السلمية في ضوء الواقع المعاصر، وهي رسالة ماجستير للباحث خميس المصري، تتناول أحكام المعاهدات السلمية بشكل عام.
- [وسيقدم الباحث دراسته بطريقة تختلف عن هذه الدراسات، من حيث العرض والشمول والتكيز].

أهداف الدراسة:

الهدف الأساسي لهذه الدراسة، بيان الحكم الشرعي لاتفاقية أوسلو، وكل ما توصل إليه الباحث في سياق ذلك يعد وسيلة لا هدفاً.

8. خطة البحث:

- عمدت إلى تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، كالآتي:
- الفصل الأول: اتفاقية أوسلو مجريات الحدث وتحليلاته، وفيه أربعة مباحث:**
- المبحث الأول: منظمة التحرير ومشروع التسوية السلمية.
- المبحث الثاني: ما حققته اتفاقية أوسلو من وجهة نظر أهلها وموقعها.
- المبحث الثالث: الاتفاقية في عيون الخبراء والمختصين.

المبحث الرابع: قراءة متأنية للاتفاقية تمهيداً للحكم عليها.

الفصل الثاني: المعاهدات في الشريعة الإسلامية، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف المعاهدات

المبحث الثاني: مشروعية المعاهدات

المبحث الثالث: أركان المعاهدات في الشريعة الإسلامية

المبحث الرابع: شروط صحة المعاهدات في الشريعة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الشروط، تعريفها، أقسامها، أنواعها، وأثرها

المطلب الثاني: الشروط العامة والخاصة لصحة المعاهدات في الشريعة

الفصل الثالث: تكيف اتفاقية أوسلو فقهيًا، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: معنى التكيف الفقهي

المبحث الثاني: اتفاقية أوسلو من حيث أركان المعاهدة.

المبحث الثالث: اتفاقية أوسلو من حيث الشروط العامة للمعاهدات

المبحث الرابع: اتفاقية أوسلو من حيث الشروط الخاصة

الفصل الرابع: اتفاقية أوسلو في الفقه الإسلامي، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الفتاوي التي أجازت الصلح مع المحتل

المبحث الثاني: الفتاوي التي منعت الصلح مع المحتل

المبحث الثالث: اتفاقية أوسلو في منظور كليات الشريعة ومقاصدها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فلسطين في نصوص الكتاب والسنة.

المطلب الثاني: اتفاقية أوسلو في القواعد الفرعية والكليات العامة

المطلب الثالث: اتفاقية أوسلو في مقاصد الشريعة

المبحث الرابع: الحكم الفقهي النهائي لاتفاقية أوسلو

خاتمة بأهم النتائج والتوصيات

وقد قمت بعمل فهرس تسهل البحث، وهي: فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس

الأعلام، فهرس المصادر والمراجع، وجعلت آخرها، فهرس الموضوعات.

صعوبات البحث:

لقد فرض عليّ واقع السجن وقوانين السجان، العديد من العقبات والقيود. فكم تمنيت لو كنت حراً طليقاً بين يدي ما أشاء من الكتب والمراجع، ولكن أن تكون سجيناً وتنتظر أحياناً شهراً أو شهرين حتى تتمكن من إدخال مرجع من المراجع، خاصة وأن فيها ما يتحدث عن فلسطين والقضية وأحكام الجهاد. فكلما تنبه جنود الحاجز لعنوان كتاب أرجعوه. وكلما لاحظ حراس السجن كتاباً من الكتب أعادوه مع الأهل أو صادروه ناهيك عن عدم سماحهم لإدخال الموسوعات أو الكتب المجلدة مما ضيق لدي إمكانية الاعتماد على مظان الفقه الأصلية.

وكتب الله عليّ أن أعيش في غرفةٍ تثير شكوك إدارة السجن، مما عرضها لسيل من التفتيشات على أيدي وحدات متخصصة تعثر على الإبرة في كومة القش. فخلال أربعة أشهر، صودرت المادة التي حضرتها ثلاث مرات، وُقِلتْ إلى جهاز المخابرات دون عودة، مما كان يفرض في كل مرة أن أبدأ الكتابة من جديد، وأن أجعل لما أكتب نسخة أو نسختين أخفيها في الغرف الأخرى، فإن صودر شيء أجد له نسخة أخرى بدلاً من الكتابة من جديد، وهذا يتطلب مزيداً من الجهد والوقت، وأمّ العقبات كانت في إرسال هذه المادة إلى خارج السجن، وغيرها وغيرها.

ولكن الله تعالى أنزل الصبر وأنعم بالتوفيق واليسر، فله الشكر والفضل والحمد.